

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإذا اقتضت حاجة المرأة خروجها من بيتها لبعض شؤونها للعلاج أو التسوق أو المسجد ونحوها فيجوز لها ذلك لقوام دينها وبدنها، عملاً بقوله ﷺ لسودة بنت زمعة رضي الله عنها: «قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ» ^(١)، غير أن هذا الخروج المباح للحاجة لا بد أن ينضبط بجملة من الضوابط الشرعية يمكن ترتيبها على ما يأتي:

أولاً: أن يكون خروجها بإذن وليها أو زوجها وبرضاه، وهذا الشرط يدخل في عموم طاعة الزوج بالمعروف، حفاظاً على الحياة الزوجية من التصدع والانشقاق لقوله تعالى: ﴿وَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ النساء: ٣٤، ولقوله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ» ^(٢)، ولقوله ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنْتُمْ نِسَاءَكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَذْنُوا لَهُنَّ» ^(٣).

ثانياً: أن لا تأخذ من مال زوجها أو وليها إلا بالقدر الذي أذن فيه، ولا تتصرف فيه إلا بعد استشارته وإذنه بل حتى في مالها الخاص، لأن ذلك من تمام قوامه الرجل عليها لقوله ﷺ: «وَلَيْسَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْتَهِكَ شَيْئاً مِنْ مَالِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا» ^(٤).

ثالثاً: أن يكون خروجها برفقة آمنة وهذا حرصاً على سلامة عرضها ودينها، وإن كان لا يجب على المرأة المحرم في غير السفر لفهوم قوله ﷺ:

(١) أخرجه البخاري (٥٢٣٧)، ومسلم (٢١٧٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٦١)، من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٦١).

(٣) أخرجه البخاري (٨٦٥)، ومسلم (٤٤٢)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٣/٢٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٤٢٦).

«لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفُّ مِنْ بَالِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا» ^(٥)، إلا أن خروجها لوحدها إلى السوق قد يعرضها لأسباب الفتنة ووسائل الشر والفساد لقوله ﷺ: «خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ، وَشَرُّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَاقُ» ^(٦).

رابعاً: أن تستر جسدها بالجلباب إن خرجت من بيتها قاصدة السوق، ولا يجوز لها أن تخرج متبرجة بزينتها أو متعطرة أو متحلية بمختلف الحلي والمسايق، أو كاسية عارية مختلة مَعْجَبَةٌ بنفسها وهيئتها ومنظرها، تنثر به شهوة الرجال، لذلك يلزمها ارتداء جلباب الستر والحياء لقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَمَرَحْنَ بِرِجَالِكُنَّ﴾ الأحزاب: ٣٣، ولقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّسَاءُ قُلْنَ لَهُنَّ لَا يَزِينُكُنَّ زِينَتُهُنَّ وَمَا كُنَّ يَتَذَكَّرْنَ فِي مَنَازِلِكُنَّ﴾ الأحزاب: ٣٤، ولقوله ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا فَقَدْ هَتَكَ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ» ^(٧)، ولقوله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا»، وذكر: «وَنِسَاءً كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» ^(٨).

خامساً: ويجب في خروجها إلى السوق أو غيره تحقيق حفظ أوليائها وزوجها في نفسها، فلا تخونه بالتطلع إلى غيره ولو بنظرة مريبة أو كلمة مهيجة فاتنة أو اختلاط منهجي عنه أو موعد غادر أو لقاء أثم، ممّا يقدر في دينها أو نفسها أو عرضها، فالواجب أن تقصّ طَرْفَهَا وتخفض صوتها

(٥) أخرجه البخاري (١٠٨٨)، ومسلم (١٣٣٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦٩٨)، والحاكم (٣٠٦)، والبيهقي (٤٩٨٤)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٢٧١).

(٧) أخرجه الترمذي (٢٨٠٣)، وابن ماجه (٢٧٥٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٧١٠).

(٨) أخرجه مسلم (٢١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



خروج المرأة



www.ferkous.com
edition@ferkous.com

لفضيلة الشيخ
 لاني عبد الرحمن علي بن كلاس
 استاذ بكنية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر (1)

استاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر (1)

ظَلَمَ ﴿النساء: ١٤٨﴾.

والعلمُ عند الله تعالى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً.

(٩) أخرجه الترمذي (٢١٦٥)، من حديث ابن عمر عن أبيه رضي الله عنه، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥٤٦).